



قال شيخ الإسلام ابن تيمية، فَصَلَّى : أول البدع ظهوراً في الإسلام، وأظهرها نماً في السنة والآثار: بدعة الحرورية المارقة؛ فإنَّ أولهم قال للنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في وجهه: اعدل يا محمد، فإِنَّكَ لَمْ تَعْدِلْ، وأمر النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِقَتْلِهِمْ وَقَتْلِهِمْ، وَقَاتْلِهِمْ أَصْحَابُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

والأحاديث عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مستفيضة بوصفهم وذمهم والأمر بقتالهم.

قال أحمد بن حنبل: صَحَّ الحديث في الخوارج من عشرة أوجه، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَحْقُرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصَيَامَهُمْ، وَقِرَاءَتَهُمْ، يَقْرَئُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجَازِي حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرَقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرِقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمَيَّةِ، أَيْنَا لَقِيَتُمُوهُمْ فَاقْتَلُوهُمْ؛ فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا عِنْ اللَّهِ لِمَنْ قُتِلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

ولهم خاصستان مشهورتان فارقوها بهما جماعة المسلمين وأئمتهم:

أحددهما: خروجهم عن السنة، وجعلهم ما ليس بسيئةٍ سيئة، أو ما ليس بحسنةٍ حسنة، وهذا هو الذي أظهروه في وجه النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حيث قال له ذو الْخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِي: اعدل فإِنَّكَ لَمْ تَعْدِلْ، حتى قال له النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : "وَيْلَكَ! وَمَنْ يَعْدِلْ إِذَا لَمْ يَعْدِلْ؟ لَقْدْ خَبَثْتُ وَخَسَرْتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ".  
فقوله: " فإِنَّكَ لَمْ تَعْدِلْ" جعل منه لفعل النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سفهًا وترك عدل، وقوله : "اعدل" أمر له بما اعتقاده هو حسنة من القسمة التي لا تصلح.

**الفرق الثاني في الخوارج وأهل البدع :** أَنَّهُمْ يَكْفُرُونَ بِالذُّنُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ. وَيَتَرَبَّ عَلَى تَكْفِيرِهِمْ بِالذُّنُوبِ اسْتِحْلَالِ دَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ، وَأَنَّ دَارَ الْإِسْلَامَ دَارَ حَرْبٍ، وَدَارُهُمْ هِيَ دَارُ الْإِيمَانِ.  
فهذا أصل البدع التي ثبت بنصيّ سنة رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وإجماع السلف أنّها بدعة، وهو جعل العفو سيئة، وجعل السيئة كفراً.

فيبنغي للمسلم أن يحذر من هذين الأصلين الخبيثين، وما يتولد عنهما من بغض المسلمين وذمهم ولعنهم واستحلال دمائهم وأموالهم.

وهذا الأصلان هما خلاف السنة والجماعة، فمن خالف السنة فيما أنت به أو شرعته فهو مبتدع خارج عن السنة، ومن كَفَرَ المسلمين بما رأه ذنباً سواء كان ديناً أو لم يكن ديناً وعاملهم معاملة الكفار فهو مفارق للجماعة. وعامة البدع والأهواء إنما تنشأ من هذين الأصلين. (مجموع الفتاوى 19 / 71 - 74).

**اللهم إنا نبرأ إليك من خوارج العصر كما برأنا إليك من قبل من مرحلة العصر:**

لأن كانت معركتنا من قبل مع مرحلة العصر علميةً فكريةً فإنَّ واقع المعركة اليوم مع خوارج العصر علميةً من جهة وقتاليةً من جهة أخرى.

**فمن سمات خوارج العصر:**

- 1/ تسرُّب ونشرُّب أفكار الغلو والتکفیر والحكم بأوصاف الردة والمرتدين بغير علمٍ ولا هدى ولا ضوابط شرعية.
- 2/ الإغراق في سفك الدماء، وقتل فئام من عامة المسلمين بالظنون والتخرصات.
- 3/ تقصد قتل المجاهدين الصادقين وسفك دمائهم والسعى الحثيث لاستئصال المجاهدين قيادات وأفراد.
- 4/ تشویه الإسلام الحق بتشویه الجهاد وتشویه الحكم بالشريعة وتشویه الحكم الإسلامي والدولة الإسلامية والخلافة الإسلامية.
- 5/ قطع العلاقة بين المجاهدين وبين علماء الأمة على جهة العموم وعلماء وأمراء الجهاد على جهة الخصوص.
- 6/ قطع الصلة بين الأمة الإسلامية وطليعتها المجاهدة، والعمل بكلٍّ وسيلةٍ للتصادم بين المجاهدين وبين حاضنتهم الشعبية.

من صفحة الكاتب على الفيسبوك

المصادر: